

80- من وحي القرآن للشيخ محمد الأمين الشنقيطي - تفسير سورة

التوبة - الآيات [84-94] - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة يا اخوان الله جل وعلا لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الامور حتى جاء الحق لما بين الله جل وعلا للنبي والمسلمين - [00:00:03](#)

انه المنافقين لمصلحة وانهم لو خرجوا فيهم اي فسادا ومشيا بالنميمة وتهديقا والقاء بين ان هذا اليوم عليه المنافقون من الشر. كان موجودا فيهم قبل ذلك. قبل ان ينزل القرآن في شأنهم وان تطلع عليهم لان علماء المنافقين - [00:00:46](#)

للذين كعب الله بن ابي بن سلول بن قيس عندما جاء رحمة الله صلى الله عليه وسلم شق ذلك عليهم وعظم. وابوا ان يؤمنوا وصاروا يهجرون في العالم التي يبطلوا بها دعوة دين الاسلام ويخرجوا - [00:01:31](#)

النبي صلى الله عليه وسلم ويمنعون الناس من الايمان فلما جاءت غزوة بدر عارضوا قوة المسلمين. قال لهم ابن ابي هذا امر مستحضر. فامنوا ظاهرا وهم في الباطنية يتربصون بهم الدوائر يجهلون افكارهم في الحالة - [00:02:10](#)

لقد ابتغوا اي قذفوا الفتنة قلبوا لكم الفتنة قبل هذا من رد الناس عن الدين وابطال الدين وعدم اتباع النبي صلى الله عليه وسلم الفساد بين المسلمين وقلبوا لك الامور. العرب تقول قلب الامور وقلب الامر - [00:02:41](#)

معناه ان يتفكر بدقة ويدجر في الامور ويقلبها وجها الى وهن وظهرا الى وجه ليتأمل في الحالة التي يحصل بها مقصوده. فمعنى قلبه الامور مجال الافكار في الدهر جنبا الى جنب من هذا الامر الى هذا واحتمال هذا وهذا ليصلوا بذلك - [00:03:11](#)

الى رد الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم والقعود في وجه الدعوة الى الله جل وعلا على وهذا معنى معروف في كلام العرب. يقول العرب انلت امري اذا اجلت فكري في المسائل ونورت فيها وفي احتمالاتها لنعلم - [00:03:41](#)

اي الامور هو الذي يعينني على قصدي. وهذا معروف في كلام العرب مشهور. نزل به القرآن العظيم ومنه قوله بيرة ابن ابي وابن المخزومي زوج ام هاني بنت ابي طالب - [00:04:09](#)

فان زوجها هبيرة لما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة ولم يزل بها حتى مات الله وقد ارسل الى امه هذه الابيات وفيها محل الشاهد وهو قوله لها لعمر - [00:04:29](#)

محمدا واصحابه جنبنا ولا خفة القتل ولكنني قلبت امري فلم اجد ولا نبلي وقفت فلما خفت بيعة ملقي رجعت لاعودي فمحل الشاهد منه قول وقلبتم امري اي اجبت فكري ونراك وتأملت في - [00:04:59](#)

فوجدته ذاتي وعدم فراري بودي الى قتلي ولا نتيجة بعده. قال ما وقلبوا لك الامور. اجعلوا افكارهم وقلبوا الامور ونظروا في احتمالاتها. لينالوا يكيدونك به من تثبيط عن الدين او القاء شر بين المسلمين او اعانة عدو عليك - [00:05:29](#)

حتى يرضى ربي قبجهم الله حتى جاء الحق. جاء الحق وهو نصر الله لنبية بدين الاسلام وقتل صناديد قريش يوم بدر وظهر امر الله مع غلب دين الله وظهر شهره واستقباله فعند ذلك اسلموا اسلاما غير حقيقي وهم يتربصون الدوائر - [00:05:59](#)

هم شارهون. قبجهم الله بان كل ما يناله المسلمون من الناصر وفتح وخير. يكرهونه ويسوؤهم. وكلما جاءهم وكل ما جاءهم من شر يفرحون بك وهذه عادة الكفار لا يزالون يحاولون اراد المؤمنين عن الدين - [00:06:29](#)

حتى يقنطهم الله من ذلك كما قال الله بالكفار ولا يزالون يقاتلونكم عن دينكم حتى يردوكم ان استطاعوا وبين انهم لم يستطيعوا في

قوله اليوم يؤس الذين كفروا عن دينكم ذلك المنافقون كانوا يقعون في ضياع الدعوة وان النبي - [00:07:02](#) صلى الله عليه وسلم يا محل امره حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون ذلك قد وهذه من خسائس المنافقين. يظهرها الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ومن اسماء هذه السورة العظيمة الفاضحة. لانها فضحت اسرار المنافقين. كما تقدم - [00:07:32](#) سيأتي فيها كثيرا قال معنى قلبه وقوله ومنهم من يقول عامة السبعة النافع وسوسي عن ابي عمر ومنهم من يقول ائذن لي بهمة المحققة وقرأه بابدال الهمزة واو مادة لله. ومنهم من يقول - [00:08:02](#) اما عند الوقف فقد اجمع جميع القراء على انك ان وقفت على يقل اذ تبعت فقلت ائذن لي وهو الامر من ابينا له يأذن له. يقول العرب اذن له يأذن له. اذا - [00:08:38](#) جاء بها امر تقول ائذن لي اصله ائذن لي ولكن القاعدة المقررة بالعربية ان كل همزة اجتمعتا بكلمة اخرى منها ساكنة وجد ابدالها حرف مد مجانسا لشكليتي التي قبلها سواء كانت التي قبلها همزة وصل او همزة قطع - [00:08:58](#) هذا حكم لا خلاف به بين القراء ولا بين علماء العربية ومنهم من يقول ائذن لي اي ائذن لي فلا تكلفني بالشخص الى غزوة تبو. وهذه الآية نزلت في الجد ابن قيس - [00:09:28](#) اخذني سلم كان رجلا سيدا فيهم فلما قدم النبي وقوله الحرب عامة السبعة غير ومنهم من يقول ائذن لي بهمة محققة وقرأه فيما السوسي بابداء الهمزة والرمادة لله. ومنهم من يقولون اما عند الوقف. فقد اجمع جميع - [00:09:48](#) ابتدأت فقلت وهو الامر من اذن له يأذنون له تقول العرب اذن له يأذن له اذا جاء منها امر تقول ائذن لي اطلب ولكن القاعدة المقررة في العربية ان كل همزة اجتمعتا - [00:10:31](#) كلمة اخرى عنها ساكنة وجب ابدالها حرف من مجال مجانسا لشكلة التي قبلها سواء كانت التي قبلها همزة وصل همزة او همزة قطع. وعلى حكم لا خلاف فيه. بين القراء ولا بين - [00:11:01](#) العلماء العربية منهم من يقول ائذن لي اي ائذن لي في القعود فلا تكلفني بالشكر اذا غزوت وكتاب وهذه الآية نزلت في اليد ابن قيس الخبيث المنافق اخي بني سلمة - [00:11:21](#) كان رجلا سيدا فيهم فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم قال لبني سلمة ما تجدوه ابن القيس لانه بخيل لا يوجد بالمال انما سيدكم الشاب الابيض الجعد يعني وكان عسى رضي الله عنه يمدح بشعب البراء بتسويد النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:42](#) ويقول ان اتاه الوفد قال اذهب اتلف ما له. وقال خلوه انني نزلت هذه الآية في الجد ابن قيس الا ما عليه جماعة المفسرين ومنهم من يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:12:22](#) ليعطي تجهيزه لغزوة كبوت قال له هل لك في جناب بني الاصفر يعني الروم فقال له ارجم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ائذن لي في الجلوس فاني رجل - [00:13:02](#) قد علم قومي انني لا خبر لي عن النساء وان نساء فيهن جمال ووباء اخاه لي ولا تفتني بصباحة وجوههن اذا خرجت وليس الله فيه منهم من يقول ائذن لي ولا تفتني. اي في صباحة وجوه نسائهم. على ما قاله غير واحد. وقال بعض - [00:13:22](#) واسنده ابن جرير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ابن القيس هل لك في سراري فقال ائذن لي ولا تفتني بالنيس وجمهور العلماء يقولون هي في الجد ابن قيس وهو عذر نفاق لا شك فيه - [00:14:02](#) وانما يتلمس الاعذار الكاذبة. ليجلس قبحه الله. ثم ان الله قال الا في الفتنة التي يزعم انه يتلقاها وهي خوفه ان يفتتن بجماله سائبا الاصفر. هذه ليست ولكن الفتنة العظيمة هذه التي سقط فيها ووقع فيها وهي تخلفه عن الجهاد - [00:14:32](#) واعتذاره كذب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونفاقه هذه هي الفتنة وبلى هذا الذي سقط فيه باعتذاره هو عين الفتنة العظيمة لا فتنة جمال نسائهم الذي يزعم ان انه هو الذي يخاف فتنته. وهذا معنى قوله فلا تفتني الا في الفتنة سقطوا. وان جهنم - [00:15:04](#) محيطة بالكافرين في هذه الآية الكريمة واذا شديد للمنافقين وجهلنا وتطلق على النار. لانها تهلكتهم وتغشاهم فتحثوي عليهم من جميع الجهات وتغلق ابوابها عليهم ويضيق عليهم فيها كما بين تعالى ذلك في آيات كثيرة فبين احاطة ايديهم لقوله - [00:15:34](#)

يستعجلونك بالعذاب. وان جهنم لمحيطه بالكافرين. يوم يغشاهم العذاب من فوقهم. ومن وقوله تعالى سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كره ليشوي الوجوه الاية وقال تعالى حين لا يكفون عن وجوههم والنار ولا عن ظهورهم لهم من جهنم مهاد - [00:16:14](#) الى غير ذلك من الايات. الدالة على احاطتها بهم. وبين جل على انها تطبق عليهم وتغلق ابوابها. وهو قوله رأيهم موصدة. في عمد ممددة وانها تضيق عليهم ضيقا شديدا. كما قال تعالى واذا اعطوا منها نكعا ضيقا مقرنين - [00:16:54](#) دعوا هنالك دبرا اعاذنا الله واخواننا المؤمنين منها هذا معنى قلبه وان جهنم - [00:17:24](#)